الي الان بديار مصر علي بقايا ما رسمه الملك الناصر في امر الروك من الاقطاعات وغيرها والزام
الفلاحين بالزراعة غير انه حدثت امور لم تكن تعهد كما سياتي عند ذكر اسباب خراب اقليم
مصر من هذا الكتاب ان شا الله تعالي **ذكر الديوان** قال القاضي ابو الحسن
الماوردي الديوان محفوظ بحفظ ما تعلق بحقوق السلطنة من الاعمال والاموال ومن يقوم
بها من الجيوش والعمال وفي تسميته ديوانا وجهان احدهما ان كسري اطلع ذات يوم علي
كتاب ديوانه فراهم يحسبون مع انفسهم فقال ديوانه اي مجانين فسمي موضعهم بهذا الاسم
ثم حذفت الها عند كثرة الاستعمال تخفيفا للاسم فقيل ديوان والثاني ان الديوان
اسم بالفارسية للشياطين فسمي الكتاب باسمهم لحذقهم بالامور ووقوفهم علي الجلي والخفي
وجمعهم لما شذ وتفرق واطلاعهم علي ما قرب وبعد ثم سمي مكان جلوسهم باسمهم
فقيل ديوان واعلم ان كتابة الديوان علي ثلاثة اقسام وهي كتابة الانشا والمكاتبات
وكتابة الجيوش والعساكر وكتابة الخراج والاموال فاما كتابة الانشا فقد افردت فيها
مصنفا **ذكر ديوان الجيوش والعساكر بمصر** قال ابن عبد الحكم وكان عمرو بن العاص
يبعث الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجزية بعد حبس ما كان يحتاج اليه وكان الديوان
في زمان معاوية اربعين الفا وكان منهم اربعة الاف في مايتين مايتين وكان انما يحمل
الي معاوية ستماية الف دينار عن فضل اعطايات الجند وما يصرف الي الناس وكان
معاوية قد جعل علي كل قبيلة من قبايل العرب رجلا فكان علي المعافر رجل يقال له الحصن
يصبح كل يوم فيدور علي المجالس فيقول هل ولد الليلة فيكم مولود وهل نزل بكم نازل
فيقال ولد لفلان غلام ولفلان جارية فيكتب اسماءهم ويقال نزل بها رجل من اهل اليمن
بعياله فيسمونه وعياله فاذا فرغ من القبيل اتي الديوان فاعطي مسلمة بن مخلد اهل الديوان
اعطياتهم واعطيات عيالاتهم وارزاقهم ونوايبهم ونوايب البلاد من الجسور
وارزاق الكتبة وحملان القمح الي الحجاز وبعث الي معاوية ستماية الف دينار فضلا
وقال ابو عمر الكندي وكان تدوين بشر بن صفوان التدوين الرابع لان الاول هو
تدوين عمرو بن العاص والثاني تدوين عمر بن عبد العزيز بن مروان والثالث تدوين
قرة بن شريك والرابع هذا ولم يكن بعد هذا في الديوان شي له ذكر الا ما كان من الحاق
قيس فيه ايام هشام بن عبد الملك والشيء احدثه المسوده من ارباعهم التي احدثوا فيه

وتوفي

وتوفي المامون عبد الله بن هارون امير المومنين لسبع خلون من رجب سنة ثمانية عشر
ومايتين وبايع الناس ابا اسحاق المعتصم فورد كتابه الي كيدر بن نصر الصغدي امير مصر
وامره باسقاط من في الديوان من العرب وقطع العطاعنهم ففعل ذلك كيدر قال نافع
ابن يزيد قطع مروان بن محمد الجعدي اخر خلفا بني امية عن اهل مصر العطا سنة ثم كتب اليهم
كتابا يعتذر فيه اليهم اني انما حبست عنكم العطا في السنة الماضية لعدو حضرني فاحتجت
الي المال وقد وجهت اليكم السنة الماضية وعطا هذه السنة فكلوه هنيا مريا واعوذ بالله
ان اكون انا الذي يجري الله قطع العطا علي يديه ولما قطع العطا عن اهل مصر خرج يحيي بن
الوزير الجروي في جميع من لخم وجذام وقال هذا الامر لا يقوم في افضل منه لانا منعنا حقنا
وفينا فاجتمع اليه نحو من خمسماية رجل ومات كيدر في ربيع الاخر سنة تسعة عشر ومايتين
ثم وليها المظفر بن كيدر باستخلاف ابيه فخرج الي يحيي بن الوزير فقاتله في بحيرة تنيس
فاسر يحيي وتفرق عنه اصحابه ومن بعد ذلك صار جند مصر عجما وموالي الي ان ولي احمد
ابن طولون مصر فاستكثر من العبيد بحيث بلغ عدد عبيده ما ينيف علي اربعة وعشرين
الف غلام مملوك واربعين الف اسود وسبعة الاف حر مرتزق واستكثر الاخشيد
من العساكر حتي بلغت اربعماية الف ثم قدم المعز **قال** ابن دحية في كتاب النبراس
ومنهم معد ولم تكن جيوشه تعد ولا الما وتيد كان يحد من كلما سعد فيه جد وقد اجمع
المورخون علي انه لم يكن في زمنه ملك ارفد جيشا من جيشه وعلي انه لم يطا الارض بعد جيش
الاسكندر جيش اكثر عددا من جيشه وقال المسبحي ان العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله
لما خرج من القاهرة الي الشام كانت خزانته الخاص يحملها عشرون الف جمل خارجا عن خزاين
القواد ووجوه الدولة وقال ابن ميسر ان عدة العبيد في ايام تدبير امر الخليفة المستنصر
بالله بلغت خمسين الف عبد سوي طوايف العسكر وبلغت عساكر الدولة الفاطمية في اخر
امرها عدة اربعين الف فارس ونيفا وثلاثين الف راجل وعشرة الاف بحرية ولم يتعد عدة
العساكر في الدولة الايوبية الا الي بضعة عشر الف فارس فكانت عدتها في ايام الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب اثني عشر الف فارس ونيف فلما مات وقام من بعده ابنه
الملك العزيز عثمان كانت العدة ثمانية الاف وخمسماية فارس الا ان في الاجناد من له عشرة
اتباع وفيهم من له عشرون وفيهم من له اكثر من ذلك الي ماية تبع للرجل الواحد من الجند

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)